



زمان الاتصال

المحاضرات

الحلقة الأولى

2021-04-13

هذا البرنامج (همسة محب) مخصص للذوق العام في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، وفي كل حلقة من حلقاته نسلط الضوء على ظاهرة من ظواهر تعاملنا مع وسائل الاتصال والتواصل، ومنهجنا في هذه الحلقات كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل:

{ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا قَدْ تَهَيَّئْتُكُمْ عَنْهُ }

(صحيح الألباني)

أخي الحبيب اسمح لي أن أهمس في أذنك همسة محب فأقول:

بعض الناس يغلقون هواتفهم ليلاً، أو في أوقات راحتهم أو عند دخولهم المسجد، وهناك من لا يفعل أو ينسى أن يفعل، وفي الوقت نفسه هناك من لا يستطيع إغلاق هاتفه ليلاً أو نهاراً، إذ تتطلب طبيعة عمله إبقاء هاتفه فعالاً بشكل مستمر كالطبيب أو من ينتظر اتصالاً مهماً ونحو ذلك، على كل حال يجب على المتصل أن يختار الوقت المناسب للاتصال كيلا يكون سبباً في إيذاء أخيه أو ترويعه.

يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (58)

(سورة الأحزاب)

أليس الاتصال بعد منتصف الليل لغير ضرورة إيذاءً لأخيك المسلم!

وقد ثبت في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم:

{ يا معشر من أسلم بلسانه و لم يدخل الإيمان في قلبه ! لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم {
(صحيح الألباني)

بالإضافة إلى ذلك فإن الاتصال في وقت متأخر قد يروع أخاك المسلم ويظن الطنون ريثما يرد عليك فيفاجأ بأن الموضوع بسيط جداً لا يتطلب الاتصال في هذا الوقت المتأخر، وتكون بذلك قد رؤّعته وقد ثبت في الحديث:

{ لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروّع مسلماً {
(صحيح أبي داوود)

ومن صور الإيذاء تكرار الاتصال لغير ضرورة: بعض الناس يتصل بك وقد تكون في صلاتك أو في مسجدك أو في مجلس علم أو منهمكاً بحديث مهم فلا تجيبه فيكرر الاتصال مرات ومرات متتالية دون كلل أو ملل.
يقول تعالى في أدب الاستئذان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَارجِعُوا هُوَ أَزْكَى
لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ (28)

(سورة النور)

إن اتصالك بأخيكَ هاتفياً يقترب من طرفك لبايه، وعدم إجابهته لاتصالك كأنها تقتضي منك أن ترجع!
وفي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

{ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ فَقَالَ: اسْتَأْذِنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ {
(صحيح البخاري)

أما عن مدة الانتظار بين الاستئذانين فقد نص الفقهاء على ذلك فقالوا: يَمْكُثُ بَعْدَ كُلِّ مَرَّةٍ مِقْدَارَ مَا يَفْرُغُ الْأَكِيلُ، وَالْمُتَوَضِّئُ، وَالْمُصَلِّي بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ.
أفلا ينطبق هذا الحكم على المتصل هاتفياً فإن اتصلت بأخ لك أو صديق ولم يجبك فانتظر لرُبَّ ساعة على الأقل، ثم أعد الاتصال، ولا تكرر الاتصال مباشرة إلا عند الضرورة.
بالمقابل: بعض الناس لا يرد على الاتصال من غير سبب وقد قال صلى الله عليه وسلم:

{ للمؤمن على المؤمن سِتٌّ خصالٍ يعوذه إذا مرضَ، وبِشْهَدَةٍ إذا ماتَ، وَبِجِيئَةٍ إذا دعا، وبِسَلَامٍ عَلَيْهِ إذا لَقِيَ، وَبِشَمْتِهِ إذا عطسَ، وَبِنَصْحٍ لَهُ إذا
غَابَ أو شَهِدَ {

وبجيبه إذا دعاه: والاتصال الهاتفي دعوة في بعض معانيه فأجب أخاك إن اتصل بك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

والحمد لله رب العالمين

نور الدين الاسلامي